@ 294 @ الباهلي ، حدثنا عبد الأعلى عن سعيد الجريري عن أبي العلاء : أن عثمان بن أبي العاص أتى النّبي صلى ا عليه وسلم فقال : يا رسول ا ، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليا ! فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم (ذاك شيطان يقال له خنزب . فإذا أحسسته فتعوذ با منه ، واتفل عن يسارك ثلاثاً) قال : ففعلت ذلك فأذهبه ا عني .

.

وتحريش الشيطان بين الناس وكون إبليس يضع عرشه على البحر ، ويبعث سرايا فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة كل ذلك معروف ثابت في الصحيح . والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً } . التحقيق في معنى هذه الآية الكريمة أن ا يقول : ما أشهدت إبليس وجنوده ؛ أي ما أحضرتهم خلق السموات والأرض ، فأستعين بهم على خلقها ولا خلق أنفسهم ، أي ولا أشهدتهم خلق أنفسهم ، أي ما أشهدت بعضهم خلق بعضهم فأستعين به على خلقه ، بل تفردت بخلق جميع ذلك يغير معين ولا ظهيرا فكيف تصرفون لهم حقي وتتخذونهم أولياء من دوني وأنا خالق كل شيءا ؟ .

وهذا المعنى الذي أشارت له الآية من أن الخالق هو المعبود وحده جاء مبيناً في آيات كثيرة ، وقد قدمنا كثيراً منها في مواضع متعددة ، كقوله : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ } ، وقوله : { أَمْ جَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } ، وقوله : { هَاذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلالٍ مُّبِينٍ } ، وقوله تعالى : { قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ الاٌّ رْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ } ، وقوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ الاٌّ رْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَاوَاتِ } ، إلى غير ذلك من الآيات كما قدمناه مراراً . وقال بعض العلماء { وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ } أي : ما أشهدتهم خلق أنفسهم ؛ بل خلقتهم على ما أردت وكيف شئت . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً } فيه الإظهار في محل الإضمار ، لأن الأصل الظاهر . وما كنت متخذهم عضداً ، كقوله : { مَّا

أَشْهَدتّهُمْ } والنكتة البلاغية في الإظهار في محل الإضمار هي ذمه تعالى لهم بلفظ